11/02/2025

عيد ألقديس فوتيوس الكبير في دير خالكي



الجزء الرابع
عيد ألقديس فوتيوس الكبير المعترف في دير الثالوث القدس البطريركي
في جزيرة خالكي الذي اسسسه
في أجواء احتفالية، احتفلت البطريركية المسكونية، يوم الخميس 6 شباط
2025، بعيد ابيناالجليل في القديسين البطريرك المسكوني فوتيوس
الكبير المعترف رئيس اساقفة القسطنطينية ومؤسس دير الثالوث الأقدس
في خالكي، حيث تقع أيضاً المدرسة اللاهوتية التاريخيةاعريقة التي خرج منها
العديد من رؤساء الكنائس الارثوذكسية ومطارنة واساقفة واكليروس من العالم
الارثوذكسي
القداس إلهي ، ترأسه الكلي لقداسة رئيس اساقفة القسطنطينية رواما الجديدة
والبطريرك المسكوني برثلماوس الاول بمشاركة صاحبي السيادة القس
متروبوليت ديركون المطران ابوستولوس. ومتروبوليت الكلينسا المطران
أندراوس
خلال القداس الإلهي، رسم الكلي القداسة البطريرك المسكوني برثلماوس
الراهب فوتيوس بولوبولس، اللاهوتي والمهندس المعماري، شماساً انجيلياً الذي
سيخدم في البلاط البطريركي.
بحضور اصحاب السيادة المطارنة خلقيدونية إيمانويل، اجزر الأميرات، إلمطران

ديميتريوس، ممثل صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة أورشليم وسائر أعمال فلسطين والأردن ثيوفيلوس الثالث في القسطنطينية رئيس اساقفة أثينودونس، نكتاريوس، مفوض القبر المقدس وسيليبراي، ماكسيموس، وامبروس وتينيدوس كيرلس، وسلوقية، . ثيودور، . واساقفة أرابيوس ورئيس الدير كاسيانوس ودافنوسياس سمارجدوس والكهنة والشمامسة والرهبان، والأمين العام للشؤون اليونانية في الخارج والدبلوماسية العامة، . السيد. مايار ، وميروجياني، والمؤمنين من جزر الأمير والمدينة والخارج.

وفي الكلمة التي أقاها بعد ذلك مباشرة في قاعة الاحتفالات في المدرسة، أشار قداسته إلى القديس فوتيوس الذي أسس الدير في القرن التاسع، ولكن أيضاً إلى خليفته اللاحق، البطريرك المسكوني الجليل جرمانوس، الذي أنشأ المدرسة اللاهوتية في عام 1844، في نفس المكان. وأكد قداسته أن هذه المدرسة هي "المختبر التنفيذي" اللاهوتي للكنيسة العظيمة ، وأشار في نقطة أخرى إلى أن المدرسة زودت طلابها الإكليريكيين بالمعدات اللازمة لخدمة الكنيسة ونقلت إليهم روح وأخلاق القسطنطينية

"كان القديس فوتيوس، البطل الأكثر شجاعة للعرش المسكوني، والمدافع الدؤوب عن الأرثوذكسية والتقاليد الكنسية، والمساوي للرسل والمبشر العظيم، والسر الأول للبلاط الإمبراطوري والدبلوماسي الأكثر قدرة، والصوفي المتعدد الأوجه للتراث الروحي اليوناني القديم والآداب اليونانية، واللاهوتي الرفيع المستوى والرجل الكنسي العظيم، والحامل الحقيقي والممثل للهوية الجمعية للكنيسة والعامل في الأوامر الإلهية، "البطريرك الكبير للمسكونية الأرثوذكسية". إن الإنجاز الأعظم لنضالاته العديدة والاعتراف بمساهمته وشهادته البطيبة وه المجمع الكبير في القسطنطينية عام 879/80، وهو نموذج للعمل المجمعي والكامل الكنسي، والذي اعترف باتخابه الأول بطريركاً للقسطنطينية كقانوني وتم نقشه في ضمير الكنيسة باعتباره "المجمع المسكوني

إن شهادة البطريرك فوتيوس فيما يتعلق بالمجمعية تكتسب أهمية خاصة بسبب الذكرى السنوية لـ 1700 لانعقاد المجمع المسكوني الأول في نيقية. تؤكد القديس فوتيوس أن "الجمعية المقدسة" المكونة من 318 من رؤساء الكهنة الإلهيين "حافظت على الكرازة الرسولية والإلهية"، معلنة أن "الابن وكلمة الله هما من نفس الجوهر، ونفس الطبيعة والجوهر مع الآب، ونفس السلطة والسيادة" (فوتيوس، الرسائل، 8، ما وه عمل الحاكم، PG 102، 633). "فيما يتعلق بعمل المجامع المسكونية السبعة، يالحظ البطريرك الذي يحمل اسمه ما يلي: "هذا وه الاعتراف النقي غير المغشوش بإيمانان المسيحي؛ وهذا وه التعليم الثيوصوفي العبادتان التي ال تشوبها شائبة والمخلصة، والأسرار المقدسة المحيطة بها؛ ووقفاً لهذا، حتى نهاية حياتنا، سواء فكراً وأ إيماناً وأ عملاً، نسارع نحو شرف أكثر مجداً للشمس المفهومة، ونستمتع بالفجر الحاضر والرؤية من هناك بشكل أكثر ... ألن وكمالاً" (نفس المرجع، 656)."

ثم وجه البطريرك المسكوني كلمات أبوية والنصح للشماس الجديد:

“أنت تحمل الاسم المشرف لهذا البطريرك المقدس العظيم، الشماس العزيز فوتيوس. إن دير الثالوث الأقدس المقدس الذي أسسه، والكنيسة المقدسة التي تحمل نفس الاسم، والمدرسة اللاهوتية الكلاكيتية، التي تطلع بأمل صالح إلى إعادة افتتاحها، ستبقى في ذاكرتك وقلبك كمكان مقدس حيث نلت نعمة الدرجة الأولى من الكهنوت، فأصبحت خادماً للرب وشعبه، ورجل دين في كنيسة المسيح المقدسة العظيمة ذات الخدمة المتميزة. إن العرش المسكوني، عبر التاريخ، لم يكن أبداً كرسياً للخدمة أكثر أهمية”، كما قال أبونا الروحي، لمطران خلقيدونية المثلث الرحمة ميليتوس، في عظته بمناسبة سيامة شماس، مذكراً الشخص الذي يتم رسامته بالأشياء الرائعة التالية: “سواء كان الناس سيكرمونك أم لا، فهذا أمر غير معروف وغير مؤكد. شيء واحد مؤكد، أنه إذا خدمت المسيح بأمانة، وخدمت في تماثله مع أصغر إنسان، أخيه، فإن الآب سوف يكرمك: “إن كان أحد يخدمني يكرمه الآب” (يوحنا 12: 26). “هذا هو التبرير الأكيد والنهائي لخدمتكم.” (خلقيدونية، ص 51 و 52).

المسكونية، من البطريرك إلى الشماس الجديد، لديهم رؤية مشتركة لهويتنا ورسالتنا المقدسة؛ نحن حاملو الروح نفسها. نحن نعلم مدى ارتفاع ومسؤولية خدمة العامل الصالح في كرم المسيح، والتي ترتبط أساساً بأخلاق التضحية، والاستعداد للتضحية غير المشروطة، وتكريس النفس والجسد للواجب المشترك.

رجل الدين لا ينتمي لنفسه، بل للمسيح ولأخيه. أخوانا هو دائماً الشخص المحدد وليس وحدة مجردة وغير شخصية للإنسانية. لقد دعانا ربنا يسوع المسيح إلى أن نصبح “جيراناً” لكل إنسان يحتاج إلى دعمنا، ووضع معياراً لخلاصنا وأخراتنا “الجائع، والعطشان، والغريب، والعريان، والمريض، والسجين”، الذي يتماهى معه هو نفسه. إن هذه الأولوية المطلقة للحب جعلت المسيحية أعظم ثورة قيمية في تاريخ البشرية، والتي تثير الإعجاب حتى بين اللاأدريين ومنكري الإيمان.

نحن نفكر في هذه اللحظة أن خدمة الكنيسة هي بناء مبنى، يتطلب من جميع المشاركين والعاملين التفاني الكامل في تحقيق الهدف المشترك والتنسيق الدقيق. إن نتيجة المشروع بأكمله تعتمد على الجهد المشترك، ولكن أيضاً على جودة مساهمة كل شخص. بالطبع، دائماً من يدعو هو الرب، وهو الذي يعمل دائماً فينا “إن كلمة “من أجلنا” تعني “أن نريد وأن نعمل من أجل مسرته” (فيلبي 2: 13). “إن قبول العطية الإلهية والجهد للحفاظ على هذه العطية وتكثيرها، والركض بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا”، “ناظرين دائماً إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع” (عب 12: 2).”

وفي نقطة أخرى من حديثه أشار البطريرك إلى ما يلي:

“إن التدريب اللاهوتي الجيد، الذي يجب إثراؤه باستمرار من خلال الدراسة الشاملة، إلى جانب التفاني الكامل للمسيح وخدمة شعبه، يشكل رجال الدين الدرع الروحي في القتال الصالح لتحقيق رسالتهم المقدسة. إن الكنيسة تحتاج إلى رجال دين أتقياء وأذكياء، أمناء للدعوة من الأعلى وتقليد الكنيسة، بعقلية أرثوذكسية وروح حديثة، مع شعور قوي بالواجب والتعاطف مع الإنسان

“الذي مات المسيح من أجله”.
وفي ختام كلمته، أعرب صاحب القداسة عن ارتياحه لرئيس الدير البطريركي وأعضاء دير الثالوث الأقدس في خالكي، وكذلك لرئيسه والأخوية الرهبانية المحيطة به ومعاونيهم العلمانيين على العمل الذي يقومون به
وكان قد ألقى كلمة في وقت سابق رئيس الدير أسقف أرافيسوس كاسيانوس ، وقدس الشمامس رئيس الدير المولق ومتروبوليت جيرا ديركا المطران ابوستولي . الذي ألقى خطاب سيامته.
وقد اقام الكلي القداسة تريصاجيون ل متروبوليت هيراكليون المثلث الرحمات فوتيوس
حيث توجه قداسته من خالكي، بعد ظهر يوم الخميس 6 فبراير 2025، وذهب إلى مقبرة القديس إغناطيوس في ابرشية خلقيدونية واقام هذه الصلاة أمام قبر متروبوليت هيراكليون المطران فوتيوس، و من أجل راحة قريبه من مسقط رأسه إمبروس، المثلث الرحمة الارشمندريت جورجيادي، الذي خدم كاهناً لسنوات عديدة ورقد في رومانيا.

[البطريركية المسكونية باللغة العربية]